

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 52 @

. 15

الصائب صاحب الرسائل .

أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن حيون الحراني الصائب صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع كان كاتب الإنشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع وأربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه مكاتبات إلى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله في سنة سبع وستين وثلثمائة وعزم على إلقائه تحت أيدي الفيلة فشفعوا فيه ثم أطلقه في سنة إحدى وسبعين وكان قد أمره أن يصنع له كتابا في أخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجي فقبل لعضد الدولة إن صديقا للصائب دخل عليه فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال أباطيل أنمقها وأكاذيب ألقها فحركت ساكنه وهيجت حقه ولم يزل مبعدا في أيامه وكان متشددا في دينه وجهد عليه عز الدولة أن يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم أحسن حفظ وكان يستعمله في رسائله وكان له عبد أسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة ما ذكره له الثعالبي في كتاب الغلمان قوله .
(قد قال يمن وهو أسود للذي % ببياضه استعلى علو الخاتن)